

أثر تكنولوجيا المعلومات على التعليم التنظيمي: دراسة حالة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للعمال الأجراء CNAS بسكرة

مباركي، صالح، و خير الدين، جمعة. (٢٠٢٢). أثر تكنولوجيا
المعلومات على التعليم التنظيمي: دراسة حالة الصندوق الوطني للضمان
الاجتماعي للعمال الأجراء CNAS بسكرة. مجلة أبعاد اقتصادية، مج ١٢،
١٤ ، ٢٥٩ - ٢٨٣. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1296034>



إعداد

بدر العنزي

تقييم العنوان

عنوان الدراسة يعكس بوضوح العلاقة السببية بين متغيرين رئيسيين، حيث تُشير عبارة "أثر تكنولوجيا المعلومات على التعلم التنظيمي" إلى وجود متغير مستقل (تكنولوجيا المعلومات) يؤثر في متغير تابع (التعلم التنظيمي)، وقد استخدم الباحث عبارة دقيقة ومباشرة توحى بتصميم تفسيري أو سببي، وهو ما يتماشى مع طبيعة الدراسة الكمية.

لاستخدام دراسة حالة على مؤسسة واقعية (CNAS بسكرة) يعزز الطابع التطبيقي للبحث، ويجعل العنوان أكثر تخصصًا ووضوحًا.

المقدمة

اتسمت المقدمة بتدرج منطقي من العام إلى الخاص، حيث انطلقت من الحديث عن تطور تكنولوجيا المعلومات في المؤسسات المعاصرة، ثم انتقلت إلى تحديات التعلم في المنظمات، وصولاً إلى الصندوق محل الدراسة.

تم التلميح إلى المتغيرين بوضوح إذ وردت تكنولوجيا المعلومات كأداة للتطور والتجديد المؤسسي، في حين ذُكر التعلم التنظيمي كوسيلة للتكيف مع المتغيرات وتحقيق الاستدامة، وقد اختتمت المقدمة بطرح الإشكالية وسؤال البحث الرئيس، ما يدل على اكتمال البنية المنطقية للمقدمة، ويلاحظ غياب فقرة ختامية صريحة في المقدمة، وهو ما قد يُضعف الخاتمة التوجيهية للقارئ..

صيغت مشكلة الدراسة بشكل مباشر في صورة تساؤل رئيسي حول وجود أثر لتكنولوجيا المعلومات على التعلم التنظيمي في CNAS بسكرة، وتبدو صياغة المشكلة منطقية ومرتبطة بسياق تنظيمي واقعي.

كما حرص الباحث على ربط إشكالية الدراسة بعدد من الفجوات البحثية، أبرزها قلة الدراسات التطبيقية التي تربط التكنولوجيا بالتعلم التنظيمي في المؤسسات الجزائرية، وعدم كفاية الأدبيات المحلية التي تتناول هذا الارتباط في مؤسسات الضمان الاجتماعي.

وقد أسهم عرض الدراسات السابقة في تعزيز مصداقية الفجوة، لا سيما مع الإشارة إلى اختلاف نتائج الأبحاث السابقة في السياقات المختلفة....

أهمية الدراسة

الأهمية قُدمت ضمنياً دون تخصيص فقرة مستقلة، وهذا يعدّ نقصاً منهجياً، فعلى الصعيد النظري، تسهم الدراسة في سد فجوة معرفية تتعلق بالعلاقة بين التكنولوجيا والتعلم التنظيمي، خاصة في القطاع العام الجزائري.

أما على الصعيد التطبيقي، فهي توفر لصناع القرار في مؤسسة CNAS قاعدة معرفية يمكن الانطلاق منها لتطوير استراتيجيات تكنولوجية تعزز التعلم التنظيمي، و كان من الأنسب لو قُسمت الأهمية إلى محورين: (١) أهمية علمية تُسهم في تطوير الإطار النظري، و(٢) أهمية عملية تُعين المؤسسات على اتخاذ قرارات مستنيرة.

أهداف الدراسة

جاءت أهداف الدراسة واقعية ومرتبطة مباشرة بمحتوى الإشكالية والفرضيات. حيث تمثلت في قياس مستوى تطبيق تكنولوجيا المعلومات في المؤسسة، وقياس مستوى التعلم التنظيمي، وتحليل العلاقة بينهما، لكنها لم تُصغَ وفق منهجية SMART بشكل صريح، حيث لم يُذكر مثلاً الإطار الزمني للتحقق منها، أو مدى إمكانية قياسها بالأرقام أو المؤشرات، تطبيق معيار SMART محددة، قابلة للقياس، قابلة للتحقيق، واقعية، ومحددة زمنياً يعزز من التطبيق العملي للدراسة، ويجعلها أكثر جاهزية للتحويل إلى خطة تنفيذية أو مشروع تنموي لاحقاً...

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

أبدت الباحثة عناية كبيرة في عرض المتغيرات في الإطار النظري؛ حيث تم تناول تكنولوجيا المعلومات بأبعادها المتعددة (البرمجيات، الأجهزة، الشبكات، الموارد البشرية، وغيرها) بشكل منظم ومدعوم بمراجع، كما تم التطرق إلى التعلم التنظيمي من خلال مقاربات متعددة (التعلم الفردي، الجماعي، التنظيمي) وربطها بنظريات معاصرة.

كما أن العلاقة بين المتغيرين عُرضت بشكل ترابطي منطقي، حيث تم تقديم تكنولوجيا المعلومات كعامل تمكيني للتعلم التنظيمي، وهي رؤية تنسجم مع أدبيات الإدارة الحديثة، وينقص العرض النظري بعض المعالجة النقدية (المقارنة بين المدارس أو الاتجاهات) مما كان سيعطي مزيداً من العمق الأكاديمي.

تحليل الدراسات السابقة

هناك إشكالية واضحة تتعلق بحدثة المصادر، حيث اعتمد الباحث على دراسات تعود في معظمها إلى الفترة بين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠١٩، في حين أن موضوع الدراسة وهو "تكنولوجيا المعلومات" من أكثر المجالات تطورًا وتغيّرًا بفعل التسارع الرقمي والتحول نحو الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي والأنظمة الذكية، إن استخدام دراسات عمرها أكثر من خمس سنوات يُضعف من الأساس النظري للدراسة، ولا يعكس أحدث التوجهات والمفاهيم في هذا المجال المتجدد، وقد كان من الأفضل للباحث أن يدعم تحليله بدراسات حديثة منشورة خلال السنوات الثلاث الأخيرة (٢٠٢١-٢٠٢٤)، بما يعزز صدقية الإطار النظري ويظهر وعيًا نقديًا بأحدث المستجدات العلمية، إن ضعف التحديث في المراجع يُعد خللاً منهجيًا في دراسة تتناول تقنية معاصرة كأحد المتغيرات المركزية..

تحليل الفروض

أظهرت الدراسة قدرة جيدة على ترجمة الإشكالية البحثية والأهداف إلى فروض واضحة قابلة للاختبار الإحصائي، فقد تم صياغة الفرضيات بما يضمن تغطية أبعاد المتغير المستقل (تكنولوجيا المعلومات) وتأثيره على المتغير التابع (التعلم التنظيمي). وتُعد هذه الفرضيات محددة ومباشرة، ما يسمح باختبارها باستخدام أدوات مثل تحليل الانحدار أو التباين، كما اتسمت بالاتساق المنهجي، إذ جاءت مكملية للأسئلة البحثية ومتراصة مع الأهداف العامة والفرعية، مما يعكس فهماً عميقاً لطبيعة العلاقة المفترضة بين المتغيرات.

ولوحظ غياب الفروض البديلة، وعدم تحديد نوع العلاقة المتوقعة (هل هي طردية أم عكسية)، ما قد يُضعف من دقة التوجيه في التحليل الإحصائي، ويُستحسن أن تُصاغ الفروض بحيث تشمل العلاقة المتوقعة، مثل: "توجد علاقة طردية معنوية بين استخدام النظم الخبيرة ومستوى التعلم التنظيمي"، مما يعكس التوجه النظري للدراسة بوضوح ويعزز من استنتاج النتائج لاحقاً..

نموذج الدراسة

أشارت الدراسة إلى الإطار المفاهيمي لكنها لم تعرضه بصرياً من خلال رسم توضيحي أو مخطط بياني.

وهذا يُعدّ نقصاً منهجياً، خاصة أن عرض النموذج المفاهيمي يُعد أداة ضرورية لفهم العلاقة بين

المتغيرات، وتوضيح مسار التأثيرات المتوقعة، وإبراز التداخل بين الأبعاد.

إن استخدام نموذج رسومي يوضّح المتغير المستقل (تكنولوجيا المعلومات بأبعاده)، والمتغير التابع

(التعلم التنظيمي)، وعلاقات التأثير السببي، كان سيُسهم في ترسيخ صورة ذهنية لدى القارئ، وتسهيل

عمليات القياس الإحصائي لاحقاً، ومن الأفضل في الدراسات التطبيقية أن يُدرج النموذج قبل أدوات

القياس لتوحيد الرؤية المنهجية.

منهجية الدراسة

قدمت الدراسة منهجية منظمة وواضحة تعكس الفهم البحثي لطبيعة المشكلة، فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج

الأنسب لدراسة العلاقة بين المتغيرات وفهم الظواهر داخل بيئة واقعية، كما تم تحديد مجتمع الدراسة بدقة (موظفو CNAS

بسكرة)، واستخدام أسلوب العينة العشوائية يعزز من الحيادية الإحصائية، وتم توضيح أداة جمع البيانات (الاستبيان) وتفصيل

طريقة التحليل (المتوسطات، الانحدار، ANOVA) ومع ذلك، كان بالإمكان تعزيز المصداقية العلمية بذكر خصائص العينة

السكانية (السن، الجنس، سنوات الخبرة...)، وبيان الأساس الإحصائي لاختيار الحجم العيني، مثل اعتماد معادلة كرجسي

ومورغان أو غيرها.

تفسير النتائج

استعرضت الدراسة النتائج في ضوء الأدبيات بشكل جزئي، وأظهرت اتساقًا جزئيًا مع الدراسات السابقة، خاصة فيما يتعلق بتأثير تكنولوجيا المعلومات على التعلم التنظيمي، غير أن المناقشة بقيت محدودة في مستوى المقارنة والتحليل النقدي، إذ لم تتناول التباينات بين النتائج الحالية والسياقات المختلفة في الأدبيات. ينصح بأن تكون مناقشة النتائج أعمق، وتُربط بشكل مباشر بأهداف الدراسة، وتُحلل ضمن بيئة العمل الجزائرية وسياقات ثقافية ومؤسسية مشابهة. إن الأهداف المعلنة تم تحقيقها وفق ما تم استنتاجه من النتائج، مما يبرهن على التزام الباحث بالإطار النظري والمنهجي.

التوصيات

اشتملت الدراسة على توصيات موجهة لصانعي القرار، أبرزها الاستثمار في البنية التكنولوجية وتطوير الموارد البشرية، مما يعكس وعيًا تطبيقيًا جيدًا، كما تم اقتراح دراسات مستقبلية تشمل متغيرات جديدة أو مؤسسات خدمية أخرى.

افتقرت التوصيات إلى عناصر التخطيط، كالإطار الزمني، أو ترتيب الأولويات، أو ربط كل توصية بنتيجة إحصائية محددة، و كان من الأفضل أيضًا اقتراح دراسات تتناول المتغير الوسيط (مثل الثقافة التنظيمية أو القيادة الرقمية)، مما يفتح آفاقًا بحثية مستقبلية أكثر عمقًا وتخصصًا.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

